Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

لا ، لن أفكر فى هـذا .. لن أفكر .. سوف أقرأ الفاتحـة خمسين مرة حتى أنام بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله .. أبى كان يصلى أيضا ، سوف يغفر الله له أنه كان يسكر ولكن هل يغفر الله له أنه كان يسرق ؟ ماذا ؟ ما الذى يجعلنى أفكر فى هـذا ؟ سامحنى يا أبى .. سامحنى .. سامحنى .. ولـكن لا أستطيع أن أنسى . لا أستطيع أن أنسى هـذا الكلب الأصلع فى سرادق العزاء . لم يكن يظن أننى أسمع ولكنى سمعت .. يضع يده على فمه ويهمس لجاره النحيل « المرحوم يعنى كانت يده طويلة حبتين ولكن ربنا غفور رحيم » والنحيل الكلب يضع يده على فمه هو الآخر ويهز رأسه وكأنه متأثر . كلاب . كانوا يكرهون أبى ، هـذا كل ما فى الأمر ... « بسم الله الرحمن الرحيم .. الحمد لله رب العالمين .. الرحمن الرحيم .. مالك يوم الدين .. اياك » ... كان المرتب قليلا وكنا نعيش مرتاحين فكيف ؟ لم تكن نملك أرضا .. لم يكن عندنا شىء .. ربما كان أبى يقوم بعمل آخر . أى عمل ؟ .. لم يكن هناك عمل آخر . ولكن سامحنى يا أبى لم أقصد .. كان أبى يصلى .. لا ، لن أبقى هـكذا . الشيطان . الشيطان يضـع فى رأسى هـذه الأفـكار .

قام مدحت فجأة والدموع فى عينيه . مسحها بسرعة ودخل الى غرفة الجلوس وجلس بجوار سمير وكان عم حامد يقول :

ـ الزواج سترة .